Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالمزيد من الوضوح والإقناع والبيان الخ تبقي المتكلّم في سياقه الخاص ، في حدود منظوره ، لا تخرجه عن نطاقهما فهي محايثة بالكامل لكلمته لا تفكها من إسار اكتفائها بذاتها معنى وتعبيرا .

في حياة الكلام الفعلية كل فهم مشخّصٍ نشطٌ : فهو يقحم المفهومَ في أفق موضوعه وتعبيريته ويندغم اندغاماً كاملا بالجواب ، بالاعتراض المعلّل أو الموافقة المعلّلة. فالأولوية للجواب بالذات بمعنى ما بوصفه البداية النشطة : ذلك ان الجواب يخلق أرضية للفهم ويعدّ له بنشاط واهتمام . الفهم لا ينضج إلاّ في الجواب . الفهم والجواب مندغمان ديالكيتكيا أحدهما بالآخر ومشروطان أحدهما بالآخر ولا وجود لأحدهما دون الآخر .

وعلى هذا فالفهم النشط إذ يُدخل الشيء المفهومَ في الأفق الجديد للفاهم ، إنما يرسي بذلك جملة علاقات متبادلة معقدة وجملة تناغمات أو تنافرات صوتية مع الشيء المفهوم ويغنيه بلحظات جديدة . والمتكلّم إنما يقيم حسابا لمثل هذا الفهم بالذات . ولهذا فتوجهه إلى السامع هو توجه إلى الأفق الخاص للسامع ، إلى العالم الخاص للسامع . وهذا التوجه يضيف إلى كلمة المتكلّم لحظات جديدة كل الجدّة . ذلك أنه يجري في هذه العملية تفاعل سياقات مختلفة ووجهات نظر مختلفة وآفاق مختلفة ونظم نبرات تعبيرية مختلفة « ولغات»اجتماعية مختلفة . فالمتكلّم يسعى إلى توجيه كلمته مع أفقه المحدّد لهذه الكلمة في أفق آخر (أفق الفاهم) وبالتالي يدخل في علاقات حوارية مع لحظات أفق الآخر . المتكلّم يخترق أفقا آخر هو أفق السامع ويبني قوله على أرض الغير ، على الخلفية الزكانية للسامع .